امر عليه فلما خاطه له القبا قال الشاعر ما ذكر ولا يفهم السامع من كونه احسن الخياطة اليه
دعا له لانه جزا الاحسان لاحتمال ان يكون افسد الخياطة فدعا عليه وهو توجيه باعتبار
ما يفهم من صورة اللفظ لا بالنظر للقرينة اه وعبارة الغنيمي فان قلت الظاهر ان
الشاعر اراد المدح لانه بازا خياطته وهو احسان ومقابل الاحسان يكون احسانا
فلم يستو الاحتمالات فلا يستقيم عده من التوجيه قلت المراد استوا الاحتمالين
بالنظر الي نفس الكلام وان ترجح احد الاحتمالين بالنظر الي المقام والكلام بعد محل
تامل ان متشابهات القران نحو الرحمن علي العرش استوي وهو
احتمال الماول قال ع ق بعد ان نقل هكذا جميع هذه العبارة وفي هذا الكلام خبط لا يخفي
لانهم اشترطوا في التوجيه استوا المعنيين في القرب والبعد فكيف يصح ان تكون
المتشابهات بوجه توجيها مع كون احد المعنيين في المتشابهات بعيدا وهو المراد
كما في قوله تعالي والسما بنيناها بايد الرحمن علي العرش استوي فالمعنى
المجازي وهو البعيد منهما هو المراد كما تقدم نعم رايته قد ذكر السكاكي ان
المتشابهات علي الاطلاق من التوجيه باعتبار وقد ذكر بعد ان الذي قاله
معنى غريب وهو يقتضي ان الذي يكون توجيها من المتشابهات بالاعتبار
هو البعض لا الكل نعم ان صح ان بعض المتشابهات يحتمل الضدين علي
السوا كانت من التوجيه الصرف لا انها منه باعتبار وكذا ان صح ان التوجيه
لا يشترط فيه استوا الاحتمالين وهو بعيد من كلامهم تامل اه بحروفه من
قبيل التورية اي وهي لا بد فيها من معني قريب وبعيد والمراد البعيد
وقوله والابهام عطف مرادف ويجوز ان يكون وجه المغايرة اي
مغايرة المتشابهات للتوجيه وهذا وجه اخر للفرق لا يجب تضادهما
يعني بخلافهما في التوجيه فانه يجب تضادهما فيه كالمدح والذم اه جلبي
ومنه الهزل الذي يراد به الجد حاصله ان يذكر الشي علي سبيل اللعب
والمطايبة بحسب الظاهر والغرض منه صحيح بحسب الحقيقة قال في الايضاح
وترجمته تغني عن تفسيره اه عزي والجد بكسر الجيم ضد الهزل بفتح الها
وسكون الزاي الذي هو اللهو واللعب وفي السيرة الحلبية يذكر ان

مما

٤٢٨

مما اوصى به داود ولده سليمان عليهما الصلاة والسلام لما استخلفه يا بني
اياك والهزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان اه اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا الزفان فقل لك وقت مفاخرة انسان في حضورك لا تفتخر وقل لي
كيف اكل الضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد لانك تريد تعييبه بان تنسبه الي
اكل الضب فانه مما يتباعد منه الاشراف وقوله عد اي تجاوز والاشارة في قوله
عن ذا الي الافتخار الذي دل عليه قولك مفاخرا افاده سم والضب قال السيوطي
هو حيوان بري والجمع اضب وضبان والانثى ضبة قال ابن خالويه الضب
لا يشرب الما ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال يبول في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة معوج ومن شانه انه لا يخرج
من جحره في الشتا ويضرب به المثل في الحيرة وعدم الهداية وروى ابن ابي الدنيا
عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن ادم وحديث
الضب الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم خرجه ابن عدي والحاكم والبيهقي
في الدلايل وسقته في كتاب المعجزات والخصايص اه وهو ما سماه
كتجاهل العارف
السكاكي سوق المعلوم هو مبتدا ثم يحتمل ان يكون خبره سوق وعليه
فقد حذف ثاني مفعولي سماه اختصارا اي سماه بذلك ويحتمل ان خبره ما
وسوق ثاني مفعولي سماه الناسم والاول هو الظاهر كما يوخذ من ع ق قال عبد الحكيم
الظاهر يقول وهو ما سماه الا انه اختار المغايرة من حيث انه مسمي بالتجاهل
ومن حيث انه مسمي بالسوق فزاد كاف التشبيه وهو كقولهم وهو كما هو
المشبه كذا وهو كما يسمي كذا اه وقال غيره اشار بالكاف الي ان الوجه ما
سلكه السكاكي فهي كالكاف في قولك اخبرني زيد بالامر الفلاني وهو كذلك
اي واخباره علي ما هو عليه في الواقع اه سماه السكاكي اي فسره
وعرفه سوق المعلوم قال ع ق والعبارة الثانية افضل لوجهين احدهما
ما اشار اليه السكاكي من انه يقع في قول الله تعالى كما في قوله سبحانه وما تلك
بيمينك يا موسى قال فلا احب ان يقال في الكلام المنسوب الي الله تعالي
تجاهل العارف يعني بخلاف هذه العبارة فانها اقرب الي الادب ولفظا

ثانيهم